المصـــــدر : المجلة العربية السعودية
التـــاريخ : 01-10-2007 العـــدد : 368
الصفحـات : 16 المسلسل : 8

كراسي الدراسات الإسلامية ..

حضور سعودي مرموق في أعرق جامعات العالم

في عالم يموج بتيارات فكرية تتخذ أحيانا شكل الغزو الفكري الكاسح، تتصدى المملكة بكل اقتدار للمسائل المتعلقة بحماية الأمن الفكري للمجتمعات الإسلامية من خلال جهود عديدة، تتمثل بعضها في تعزيز وتقوية العقيدة الإسلامية من خلال دعم المؤسسات الأكاديمية، ويندرج ضمن هذا الجهد المهمة الحضارية المتمثلة في توضيح حقيقة الدين الإسلامي وإتاحة دراسته في الجامعات العالمية العريقة والشهيرة باستحداث كراس للدراسات الإسلامية مضى على بعضها أكثر من عقد من الزمان.

وتمثلت آخر صور هذا الدعم في تبرع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز بمبلغ مائة ألف دولار (حوالي ٣٧٥ ألف ريال) لدعم وحدة الدراسات والبحوث الإسلامية بجامعة جريفيث في مدينة برزبين الأسترالية، ويؤدي هذا القسم دوراً مهماً على الأصعدة السياسية والاجتماعية والإعلامية على الساحة الأسترالية رغم عمره القصير، حيث أنشئ عام ٢٠٠٥م، بدعم من الجالية الإسلامية في أستراليا، ومن شأن هذا الدعم الأخير تعزيز مكانة المركز ليكون من بين المراكز المهمة على المستوى العالمي للدراسات والأبحاث الإسلامية، وفقا لتعبير مسؤول بسفارة المملكة في أستراليا، الذي أعرب عن الأمل في أن يتمكن المركز أيضا من استقطاب علماء وأعضاء لهيئة التدريس متأصلين في العلوم الإسلامية.

ويأتي هذا الدعم أيضا في إطار جهد المملكة المتمثل في إقامة الكراسي العلمية الإسلامية في عدد كبير من أشهر وأعرق جامعات المملكة، وفي هذا المقام يقول الدكتور حمد بن عبد الله اللحيدان في مقال له في صحيفة «الرياض» منتصف عام ٢٠٠٥م، إن (الكراسي الجامعية لها أهداف وفوائد عدة لعل من أهمها زيادة التقارب الفكري والثقافي بين الشعوب والحضارات المختلفة وتسهم في ظهور مدارس فكرية عالمية ناهيك عن تطور تلك الكراسي لتشمل العلوم المختلفة وتبادل منافعها ونقل المعارف بصورة سريعة بالإضافة إلى أن إنشاءها يعد وسيلة من وسائل التمويل غير المباشرة للتعليم العالي خصوصاً أن التمويل والحصول عليه أصبح من أبرز اهتمامات إدارة التعليم العالي في كل مكان ليس هذا فحسب بل إن الكراسي الجامعية تعدّ إحدى وسائل استقطاب الكفاءات العلمية المتميزة.)

ويقول د. اللحيدان أيضاً: إنه منذ وقت مبكر قامت المملكة بإنشاء العديد من الكراسي العلمية الجامعية في الداخل والخارج فضلاً عن إنشاء بعض المعاهد العلمية التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والمشاركة في تأسيس معاهد ومؤسسات تعليمية أخرى وذلك مثل جامعة الأخوين في المغرب ومعهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في فرانكفورت في ألمانيا ومعهد العالم العربي في باريس والمدارس الإسلامية في أستراليا ومركز الدراسات الدولية والإسلامية في ولاية كارولينا الأمريكية ومركز الدراسات المقارنة بالجامعة الأمريكية والجامعات الإسلامية في الدول الإسلامية وبرنامج دراسات الشرق الأوسط في جامعة جون هوبكنز بالولايات المتحدة الأمريكية ومركز الدراسات العربية والأفريقية بجامعة هارفارد والمركز العالمي للتربية والتعليم الإسلامي والمجمعات الفقهية والمنظمات العربية والإسلامية، ومن أهم كراسي الدراسات الإسلامية التي أنشأتها المملكة:

• كرسي الملك عبد العزيز بجامعة كاليفورنيا: وقد أنشئ عام ١٤٠٤هـ الموافق ١٩٨٤م وتم تخصيصه للدراسات الإسلامية وتغطي المملكة جميع نفقاته المالية ويستهدف الكرسي تشجيع البحث العلمي لصالح الأمة الإسلامية وحماية تاريخها من التشويه وإبراز التراث الحضاري للشعوب الإسلامية ويوفر الكرسي منحاً علمية وبحوثاً متخصصة في المجالات التي أنشئ من أجلها.

• وفي عام ١٤١٣هـ تم إنشاء كرسي الملك فهد في جامعة هارفارد، وتبلغ قيمة منحة الكرسي خمسة ملايين دولار ويعنى بالدراسات الشرعية والإسلامية، إذ يستهدف الكرسي تشجيع البحث العلمي الذي يتناول الشريعة الإسلامية ودراسة قضايا المسلمين وإبراز الحقائق التاريخية الإسلامية وحمايتها من التشويه ويوفر الكرسي منحاً دراسية للأساتذة ويعمل على تمويل البحث العلمي في المجالات المذكورة.

• كرسي الملك فهد في جامعة لندن أنشئ عام ١٤١٥هـ في كلية

المصـــــدر : المجلة العربية السعودية
التـــاريخ : 01-10-2007 العـــدد : 368
الصفحـات : 17 المسلسل : 8

الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن باعتبارها من أكبر مراكز التعليم في الغرب وتبلغ قيمة منحة الكرسي مليون جنيه إسترليني ويهدف إلى تشجيع البحث العلمي والتحفيز على دراسات القرآن الكريم والحديث الشريف والتاريخ والحضارة الإسلامية ولهذا فقد أسس أول مركز للدراسات الإسلامية في لندن عام ١٩٩٦م ليمنح درجتي الماجستير والدكتوراه في المجالات المذكورة، هذا إلى جانب قيام المركز بعقد اتفاقيات تعاون علمي مع جامعات وهيئات علمية متعددة، بالإضافة إلى أن المركز يقوم بإصدار مجلة الدراسات القرآنية بالإضافة إلى إقامة ندوات ومؤتمرات تدور حول الدراسات في مجال القرآن الكريم والحديث الشريف.

• وفي جامعة الخليج في البحرين عام ١٤١٧هـ أنشئ كرسي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز -رحمه الله- ويعنى الكرسي بالعلوم الطبيعية والطبية.

• وفي معهد فولبرايت للدراسات الدولية في جامعة أركنساس أسس برنامج الملك فهد في دراسات الشرق الأوسط ، ويقدم البرنامج لطلاب الجامعة مجموعة من المواد الدراسية المتخصصة في اللغة العربية والإسلامية وكذلك مجموعة من المواد التي تغطي المنطقة العربية في مجالات الاقتصاد والسياسة والاجتماع والتاريخ كما يتضمن برنامج الملك فهد مشروعاً خاصاً للترجمة من العربية إلى الإنجليزية ومن الإنجليزية إلى العربية ويقدم جائزتين سنويتين لأفضل مادتين مترجمتين من العربية إلى الإنجليزية والعكس والتطوير مستمر للبرنامج لمنح درجة البكالوريوس في دراسات الشرق الأوسط وذلك منذ عام ١٤١٦هـ لخدمة المسلمين في روسيا واختيرت جامعة موسكو باعتبارها أبرز الجامعات انفتاحاً على الثقافات الأخرى ويهدف الكرسي لتحقيق الفهم المشترك وخدمة الإسلام واللغة العربية على أسس سليمة.

وكرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز في جامعة موسكو وهو عبارة عن قسم أكاديمي في جامعة موسكو ينتمي إليه عدد من أعضاء هيئة التدريس ويدرس فيه الطلبة باللغتين العربية والروسية ليكونوا مؤهلين في العلوم الإسلامية واللغة العربية بالإضافة إلى مساعدة الباحثين المهتمين بالتراث الإسلامي.

وبالإضافة إلى هذه الكراسي العلمية في بعض جامعات العالم، نقدم هنا أيضا جانباً من المجهود الكبير الذي تقوم به المملكة على صعيد دعم الجامعات في العالم الإسلامي، وهو جهد يعود إلى عقود مضت و لايزال يتواصل، حيث خصصت المملكة سبعة ملايين وخمسمائة ألف ريال للجامعة الإسلامية في ماليزيا وذلك للصرف على المنح الدراسية وتعيين المدرسين في العلوم الشرعية والعربية، كما قدمت المملكة عام ١٤١٨هـ دعماً مالياً إضافياً لإقامة مشروع إنمائي (وقف) لصالح الجامعة ويحمل اسم المملكة، تجدر الإشارة إلى أن هذه الجامعة أنشئت في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي.

كما تبرعت المملكة للجامعة الإسلامية في أوغندا بمبلغ سبعة وثلاثين مليونا وخمسمائة ألف ريال، وقد أنشأت هذه الجامعة منظمة المؤتمر الإسلامي لخدمة المجتمعات الإسلامية في شرق أفريقيا وهي مجتمعات ناطقة باللغة الانجليزية.

وقدمت المملكة للجامعة الإسلامية في إسلام أباد، التي أنشأتها أيضا منظمة المؤتمر الإسلامي، سبعمائة وخمسين ألف ريال في إطار التبرعات التي قدمت للأجهزة والمؤسسات المنبثقة عن المنظمة؛ كما قامت المملكة بإنشاء مقر للجامعة ضمن مرافق مسجد الملك فيصل الذي بنته المملكة في إسلام أباد، وبلغت تكاليفه مع الجامعة مائة وثلاثين مليون ريال. وفي باكستان أيضا دعمت المملكة جامعة بدر الإسلامية في مدينة (سااهيول) بمبلغ عشرين ألف ريال.

وفي السودان تدعم المملكة جامعة أم درمان الإسلامية من خلال تحمل نفقات خمسة وثلاثين عضواً من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة، تبلغ نفقاتهم السنوية خمسة ملايين ريال.

أما جامعات فلسطين التي تمثلها الجامعات والهيئات الفكرية بالضفة الغربية، والجامعة الإسلامية في قطاع غزة، وجامعة النجاح وجامعة بير زيت؛ فقد قدمت لها المملكة ما يزيد على ثلاثة وأربعين مليوناً وخمسمائة ألف ريال، موزعة بينها حسب الاحتياجات المادية لكل جامعة.

وفي المغرب تتحمل المملكة نفقات أربعة أعضاء من هيئة التدريس في دار الحديث الحسنية، كما دعمت المملكة الكلية الزيتونية في تونس بمائتين وثمانين ألف ريال في إطار مناشط المؤتمر الإسلامي، إضافة إلى تزويد مراكز البحث في الكلية ببعض الكتب والمناهج والمراجع العلمية.

وقدمت المملكة لجامعة قسنطينة الإسلامية في الجزائر دعماً مالياً قدره عشرة ملايين ومائتان وستون ألف ريال عند إنشائها مع جامع الأمير عبدا لقادر.

وفي الهند تم تقديم الدعم السعودي للجامعة السلفية في ولاية كيولا وكان أربعين ألف ريال، كما تمثل هذا الدعم في مبلغ عشرون ألف ريال لجامعة اتحاد الملة الإسلامية، إضافة إلى مبلغ خمسة عشر ألف ريال لجامعة أنوار الإسلامية التابعة لجامعة حماه الإسلامية في مدينة كيرالا، وهناك مساعدات مالية أخرى قدمتها المملكة لكلية عائشة الصديقة في مدينة كابل باتنم.

كما دعمت المملكة جامعات بنجلاديش، ومنها الجامعة الإسلامية بدكا، وتضم ثلاث كليات: إحداها للشريعة والدراسات الإسلامية، والثانية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، والثالثة للعلوم التطبيقية، وقد دعمتها المملكة بخمسين ألف ريال؛ والجامعة الإسلامية في مدينة (مومنشاهي).

وقدمت المملكة دعما قدره سبعة وثلاثون ألف ريال لكلية محي الدين في نيجيريا.

وهكذا يتواصل هذا العمل المخلص الذي لم نحط إلا بجانب يسير منه، فهناك على طول مساحة العالم وعرضه ملامح واثار وشواهد حية على عطاءات المملكة في هذه المسائل العلمية المهمة، وبطريقة تعبر عن نزوع قوي لإشاعة روح الحوار بين حضارات وأديان العالم من أجل ترسيخ صورة طيبة للإخاء الإنساني وتعاون بني البشر بما يفيد البشرية جمعاء مع التفهم والتواصل بين الشعوب بعيدا عن مزالق التطرف والتشدد مع التأمين على دواعي الاعتدال وإفساح المجال أمام المبادرات الخيرة التي تجعل الإنسان قريبا من أخيه الإنسان أينما كان.